

فلسطيني . ودون أن ندرك أن انقسامنا على ذلك — وهو مطلب اسرائيلي معن — يضيف بعض التسهيلات للرفض الاسرائيلي المطلق .

اننا مرفوضون .. مرفوضون .

ولا يدعو أحد منا للرد على رفض الاعداء لنا بقبول لهذه المشيئة . ولكننا مدعوون الى تلافي الانسجام مع رفض الاعداء — ورفض بعض الحلفاء أيضا — لنا . ونحن ندرك أيضا أن ليس كل ما يرفضه عدوي يجب أن أطالب به .

اننا مدعوون ، الآن ، الى إعادة النظر في أسباب خلافاتنا . وقد يكون مدخلنا الى هذه العملية هو أن ننتبه الى أننا نحن المرفوضون ..

مرفوضون من الاشتراك في البحث بمصرنا ..

مرفوضون من السيطرة على أي شبر من أرض بلادنا ..

مرفوضون من حق تمثيل شعبنا .

مرفوضون من إقامة أي كيان وطني خاص بنا ..

مرفوضون .. ومحاصرون

ومدفعون الى الانشقاق .. والانتحار .

فهل نقبل هذا الاختيار . أما أننا ما زلنا قادرين على وضع الاختيارات الحرة ؟

ان الوحدة الوطنية شرط لقدرتنا على تحديد اختيارنا .

ليس بيننا قابل بارادة الغزو الامريكي والغزو الاسرائيلي .

ليس بيننا من يعيد النظر بحقوقنا التاريخية والسياسية في فلسطين .

وليس بيننا من يدعو الى واد المقاومة مقابل جنين مجهول .

فلماذا نتبادل الاتهام .. والمزاودة .. ويقبل بعضنا الدخول في معركة ليست لنا ؟

لنتوقف حرب التصنيف . ولنواجه المرحلة الخطرة ، مرحلة الإبادة السياسية، بوحدة وطنية متماسكة ، قبل أن يصبح مصرنا الوحيد هو مصير البطل التراجيدي : الإرادة للقدر . وله الموت الجميل .